

الرسم بالبرامج التطبيقية وتجلياته الفنية والتعبيرية في رسومات التلاميذ — برنامج الرسام أنموذجا-

Drawing with applied programs and its artistic and expressive manifestations in
– students' drawings - the painter program as an example

زيتوني عبد الرزاق

جامعة زيان عاشور-الجلفة- abderrazak.zitouni@univ-djelfa.dz

ملومات المقال	المخلص:
تاريخ الارسال: 2024/03/24 تاريخ القبول: 2024/05/14 تاريخ النشر: 2024/12/19 الكلمات المفتاحية: ✓ الرسم الرقمي ✓ رسومات الاطفال ✓ برنامج الرسام ✓ الفن التشكيلي	شهدت العالم في الفترة الحالية تغيرات هائلة نتيجة للثورة التقنية والتكنولوجية التي أعطت زخما فكريا ومعرفيا في الفنون البصرية بصورة عامة والفنون التشكيلية خاصة حيث تجاوزات الحدود بين الفني الجمالي والفني الوظيفي والتبست الاجناس الفنية مع بعضهما واضحي الفن يحمل قيم ومعاني عديدة كرسنها وسائل الاعلام والاتصال وبظهور الحاسوب الالي وادواته ومقتنياتها وارتباطه بالثورة الرقمية التي انتجت برامج وتطبيقات خيالية في مجال التخطيط والبناء والهيكله والرسم والتصوير والتصميم الفني بل ضاهت وفاقت قدرات الانسان ، ومن التوجهات الرقمية نظرق الى "برنامج الرسام" في نظام الويندوز كنموذج الذي أتاح مجالات جمة فنيا وجماليا و سمات تعبيرية وادراكات حسية في رسومات الطلاب والمتعلمين لما يملكه من إمكانات بسيطة وسهلة متاحة في متناولهم لفتح افق الخيال والتصوير بواسطة تعلم الرسم والتلوين والتكوين للمنجز الفني ،في بحثنا نجري دراسة ميدانية نأخذ عينة من الطلبة ونقوم دراسة رسوماتهم بمتوسطة بمدينة الجلفة و نعرض على الإيجابيات والسلبيات لاستعمال هكذا برامج للتعليم والتصوير الفني.
Article info	Abstract : (not more than 10 Lines)
Received 2024/03/24 Accepted 2024/05/14 Keywords: ✓ Digital drawing ✓ Children's drawings ✓ Paint program ✓ Fine art	In the current period, the world has witnessed tremendous changes because of the technical and technological revolution, which gave intellectual and cognitive impetus to the visual arts in general and the plastic arts in particular, where the boundaries between aesthetic art and functional art were crossed and the artistic genres became confused with each other. It is clear that art carries many values and meanings that have been enshrined by the media and communication and by the emergence of the computer. And its tools and possessions and its connection to the digital revolution, which produced imaginative programs and applications in the field of planning, construction, structuring, drawing, photography, and artistic design, and even matched and surpassed human capabilities. Among the digital trends, we look at the "Paint program" in the Windows system as a model that provided many artistic and aesthetic fields, expressive features, and sensory perceptions in Drawings by students and learners because of the simple and easy capabilities available to them to open the horizon of imagination and visualization by learning

drawing, coloring and composition of the artistic achievement. In our research, we conduct a field study, take a sample of students and study their drawings at a middle school in the city of Djelfa, and we look at the pros and cons of using such programs for education and artistic photography.

المؤلف المرسل: زيتوني عبد الرزاق
1. مقدمة:

كل متبصر في الحياة المعاصرة يري الكم من المعلومات والبيانات المتدفقة في انهار الحياة الاجتماعية ،ولا يحجم احد انا هذا الزخم البياناتي و المعلوماتي يرجع الى الثورة الفكرية الهائلة التي افرزتها التقنيات التكنولوجية الحديثة التي ولجت كل الأبواب و طرق كل المجالات والميادين ومنها الفني الذي يعد احدي اقطاب هذا التحول المعلوماتي في مجال استقبال وتلقي كل ما عج به من أفكار ورؤي ونظريات في مجال الصورة التشكيلية والبصرية، وفي ذلك نشاهد حجم التطور والتغلغل في مجال الفن التشكيلي حتي انفصم بين الايجاب والسلب في تبنيه وتلقيه من طرف الفنانين والممارسين للفن بصورة عامة ، لكن في خضم ذلك على اطلاقه شكلت الثورة الرقمية والحاسوبية قفزة إيجابية في مجال التربية والتعليم والتكوين وأضافت حيوية ودينامية سلسلة على التلقين والممارسة ، ومن ذلك ما أسهمت به البرامج التنفيذية والتطبيقية في نقل و اختصار الكثير من المعطيات والمتطلبات في توصيل او بناء الأفكار على أنواعها ،ومما لاشك فيها ان ميدان الفنون استفاد بقوة كبيرة في هذا المجال وخاصة لارتباط بين الصورة باختصارها في توصيل والتعبير عن الفكرة وهذا ينطبق على الفنون البصرية عامة ، في نفس الصدد نري حجم البرامج التطبيقية التي ظهرت وبرزت لتعزز مكانة الصورة بواسطة الإمكانيات التي اتاحتها هذه البرامج من خلال ذلك جاء دراستنا لتتناول احدي البرامج التطبيقية وهو برنامج الرسام المتاحة في نظام الويندوز وهو برنامج بسيط سهل الاستعمال ومن خلاله تم اختيار عينة من طلبة في متوسطة بمدينة الجلفة (التلاميذ يدرسون سنة أولى وثانية متوسط) حيث يقومون بإنجاز منجز فني من اختيارهم بواسطة برنامج الرسام، وجاءت إشكالية تبني على فحوى وجدوى هذه المنجزات الفنية على الجانب الجمالي والفني لطلبة والمتعلمين واثراها على تعليمية الفنون وسماتها في بناء وتنمية وتطوير الموهبة التخيلية والذائقة الفنية لديهم؟ ومن جهة أخرى أثر برنامج الرسام على عملية التقنية للرسم والتصوير وهل عبر على واقعية المنجز الفني؟ وماهي الإيجابيات والسلبيات فيه مقارنة باستعمال الخامات التقليدية كالورق والألوان والريشة؟

كما يهدف البحث الى التعرف على برنامج الرسام واضافاته في مجالات الرسم والتصوير وانعكاساته على الجوانب التربية الفنية والتشكيلية وكذلك ابراز دور التكنولوجيا في عملية تلقي الفنون البصرية، كما يسلط الضوء على الأثر في التحول بين الرسم التقليدي والرسم الحاسوبي والفوارق النفسية والروحية والحسية بينهما.

2. التكنولوجيا والفن التشكيلي

لا يخفي على الباحثين والفنانين والمتابعين للحياة الفنية في العالم التحولات التي طرا عليها ناتج الثورة التكنولوجية الفائقة و يعود التغيير أولا مرتبط بالتقنيات والوسائل والأجهزة المصنعة حديثا وثانيا مرتبط برهانات الفكرية والفنية التي نتجت من الصدمة بعد الحرب العالمية الثانية التي انعكست على الفن التشكيلي بظهور فكر فلسفي فني كاسر للأعراف التقليدية في الفن الحديث وتبني اطروحات خارج المعايير والمقاييس الكلاسيكية بإملاء الفكرة الفنية على جمالياتها وقد ساهمت هذا الانزياح الى التزاوج بين التقنيات الحديثة والأفكار الفنية لفن ما بعد الحداثة فقد برزت العديد من التيارات الفنية المعاصرة التي اعتمدت على تكنولوجيا في التمثيل والتوظيف الفني ومن الفن البصري والفن الرقمي والهولوجرام وفن الحاسوب ووظفت كذلك البرامج والتطبيقات بمختلف صيغها وتصميماتها ودرجة دقتها و بسهولة او صعوبة ممارستها ، كما ترافقت مع الألعاب الإلكترونية وما تحمل من تقنيات تصميمية فنية فائقة حملت الاشكال والألوان و الحجوم و الايقاعات والحركات والسكنات بسرعات و تدفقات عالية تلبي حاجات جمالية واخري وظيفية شكلت التعانق الجمالي مع النفعي الترفيهي

وقد تعددت أوجه التكنولوجيا والتقنية من وسائل وأدوات ومعدات ومقتنيات وكلها تدلو بدلوها في تسهيل وتنفيذ المهام والعمليات التقنية ومن الأجهزة التي اثار اختراعه قفزة نوعية وهامة انعكست على كل مناحي الحياة، الحاسوب الالي وهو " آلة الكترونية يمكن بواسطتها تخزين البيانات ومعالجتها لاستخراج المعلومات، ومن ثمَّ استرجاعها مرة أخرى متى ما طلب ذلك" (الموسى، 2010، صفحة 11). كما يعتبر الحاسوب "أحد أهم التقنيات والوسائل التعليمية الحديثة التي أخذت تقتحم مجالات الحياة المختلفة، وتثبت فيه فاعليتها كما وكيفا ، وذلك لقدرته على تنمية الحواس والقدرات الإدراكية ويشجع المتعلم على التعلم ويقدم الفرص التعليمية المتنوعة والجديدة والتي تتناسب والفروق الفردية للمتعلمين، فيقدم البرامج المتنوعة والمتعددة التي تتماشى مع استعدادات المتعلمين وتساعدهم على تطوير إمكانياتهم وقدراتهم العقلية" (منال أحمد حسن، 2015، صفحة 236) ويمتلك الحاسوب الالي مميزات وخصائص منها "السرعة: في إجراء العمليات الحسابية ومعالجة البيانات والدقة: حيث أن نسبة خطأها بسيطة جداً لدرجة إهماله وإمكانية التخزين: لكم هائل من المعلومات سواء على أقراص داخلية (تخزين داخلي) أو على أقراص خارجية (تخزين خارجي) واقتصادية من ناحيتين (التكلفة، الوقت) والاتصالات الشبكية: توفر خدمات الاتصال الشبكي السريع مما يوفر الوقت و المجهود و التكلفة مثل: خدمة الشبكة العالمية (الويب، الإنترنت) . (الموسى، 2010، صفحة 12) هذه المميزات وفرت جهد للأشخاص في استغلال إمكانياته القصوى في الإنتاج الفكري والعلمي والاقتصادي وتوقيت وقت قياسي مقارنة بالطرق التقليدية وتوفير اليد العاملة وإتاحة فرصة التعليم والتكوين والتلقين عن بعد من طرف المتخصصين وبظهور وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع وظهور الشبكة العنكبوتية اصبح العالم مدينة صغيرة مفتوحة لكل ما يخطر في بال الانسان وفي كل ثانية يبدا الجديد تلو الاخر وفي هذا لا يمكن الاستغناء على الأجهزة والوسائل الحاسوبية، وفي ذات السياق يرافق الحاسوب البرامج التنفيذية او التطبيقية او التشغيلية في كل الاختصاصات والمجالات ومنا البرامج محل الدراسة برنامج الرسام الذي يعتبر " برنامج رسومات كمبيوتر بسيط تم تضمينه مع كافة إصدارات مايكروسوفت ويندوز. البرنامج يتيح استعمال ملفات ويندوز النقطية (24-بت، 256 لون، 16 لون، وأحادية اللون) البرنامج يُمكن وضع اللون أو اللونين الأسود والأبيض. سرعان ما أصبح أحد التطبيقات الأكثر استخداما في الإصدارات القديمة من ويندوز، يتم استخدامه لإنشاء رسومات على لوحات قماشية فارغة أو على صور أخرى. يتميز البرنامج بوجود شريط الأدوات على الجانب الأيمن من الإطار". (حسن محمد، 1998، الصفحات 145-146)

ويدخل برنامج الرسام ضمن الفن الرقمي الذي هو " الفن المنشأ بواسطة الحاسوب بشكل رقمي. ومن الأمثلة على الفن الرقمي الصور المأخوذة بواسطة الماسح الضوئي أو الصور المرسومة ببرامج الرسم باستخدام الفأرة أو لوحة الرسم والبيانات الرقمية الكتابة وأشرطة الصوت والصورة وغيرها لا تعد فنا رقميا إلا أنها قد تدخل في تعديل أو إنشاء عمل ما مما يمكن أن يطلق عليه فن رقمي " (ليلي عبادة، 2018، صفحة 13)

وبرنامج الرسام الـ Paint هو " برنامج و ميزة في Windows التي يمكنك استخدامها للرسم ، وتحرير الصور. يمكنك استخدام الطلاء مثل دفتر الرسم لعمل صور بسيطة ومشاريع إبداعية. لمعرفة برنامج الـ Paint اتبع الخطوات التالية:

Start > All Programs > Accessories > Paint

افتح برنامج Paint اتبع المسار التالي:

هناك أربعة أجزاء في برنامج الرسام ، وهم:

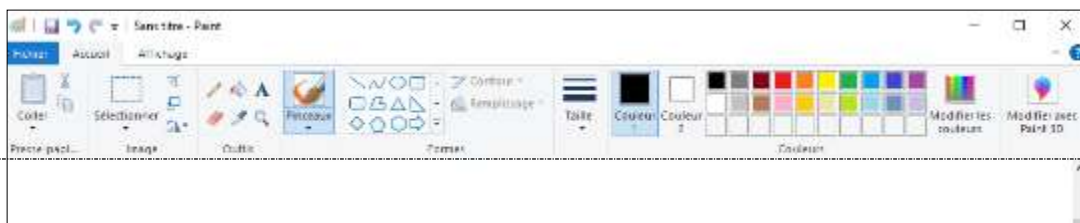
-قائمة ملف برنامج Paint ، حيث يمكنك استخدام اوامر Print و Save Open New.

-شريط ادوات للوصول السريع حيث يمكنك استخدام اوامر Red Save ، و Undo لملف ما

-شريط الـ Ribbon حيث هناك لصق الصور ، والأدوات والأشكال والألوان للقدرة على إنشاء الرسومات.

-مكان الرسم " (عبد الفتاح، 2012، صفحة 153)

وفي الصورة الأولى اسفله توضح الواجهة الرئيسة لبرنامج الرسام بالإضافة الصورة الثانية تبرز الأشرطة التي تحتوي اهم الايقونات التي تستعمل فيها الرسم والتلوين والتكوين المنجز الفني.



صورة رقم 01: واجهة برنامج الرسم



طوير مجال
عزز وتهذب

من جهة
استقبال وتلقي

النفوس وتثير الشعور بروح الجمال وذلك توسيع القيم الروحية في الفن كما ترفع الاخلاق القيمة النفسية في الانسان بذاته ومجتمعه فالفن التشكيلي هو " التعبير الذي يتخذ مادة وسيطة، كي يعبر الفنان بواسطتها عن انفعالاته الجمالية، سواء لما يشاهده في الطبيعة أو يراه في الخيال بعين الفكر كي ينقله إلى الآخرين" (غزالي صالح، 1996، صفحة 30). وهو "تلك المجالات الفنية التعبيرية، التي ينتجها الفرد (الفنان) عن طريق خامات وأدوات متنوعة، وتقنيات؛ وهي: الرسم التشكيلي، التصوير التشكيلي، والنحت، وأعمال التوليف، والجداريات، والفخار، والخزف، والحفر" (الرصيص، 2010، صفحة 13). لذا فالفن التشكيلي مبني التغير المتواصل والمستمر بما يستخدم ويستعمل من خامات وأدوات وأجهزة مادية وبما يوظف من أساليب وتقنيات فنية فكرية كلها تجعل من الثابت والمتغير في ازدواجية البحث عن مكامن الجمال وما يجيب عن أسئلة النفس والوجود الإنساني.

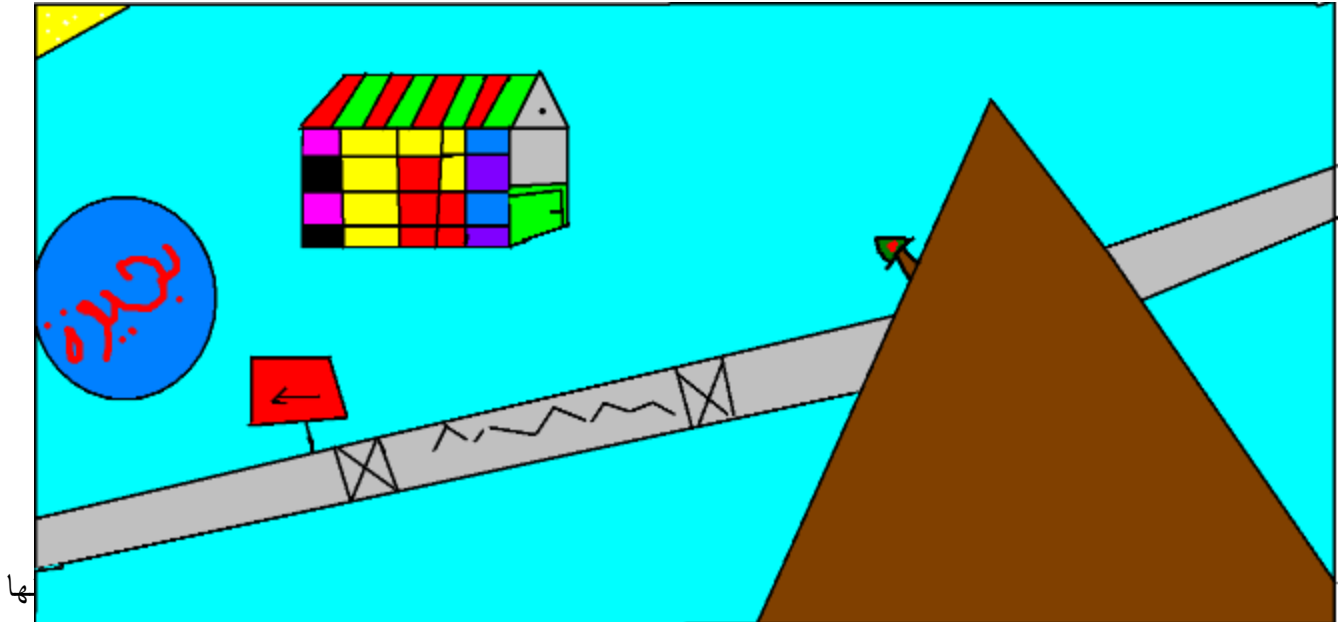
3. المظاهر الفنية والتعبيرية في رسومات الطلبة -عينة الدراسة-

برزت العديد من الطرق التعليمية التي تسهم وتساعد على التكوين الأمثل والكفاء للطلبة والتلاميذ في جل الشعب، ومنها تعليمية الفنون والتربية الفنية والتربية التشكيلية وغيرها من المقاييس التي تعزز المقدرة على التعبير الهادف والجيد من خلال الأنشطة الفنية المعروف في مجال الرسم والتصوير والسينما والمسرح، لكن مع ظهور ثورة الفنون الرقمية والذكاء الاصطناعي وانشار الوسائل والأجهزة الحاسوبية بما تملكه من تقنيات ومستجدات فائقة ومبهرة فنيا وتعبيريا، اندمج العديد من الطلبة التلاميذ والممارسين للفنون الرقمية الى عالم الرسم الرقمي لما يوفره من عناصر ومعطيات وأدوات هامة حيث اكدت بعض الدراسات والأبحاث على " أهمية استخدام الحاسوب في تعليم وتعلم التربية الفنية من

حيث فاعليته في رفع مستوى الأداء الفني للأشغال الفنية وتنمية التذوق الفني لدى الطلاب التلاميذ. (مختار، 1997، صفحة 288) من خلال البرامج والتطبيقات الغنية بمقدرات تكوينية وتركيبية مخزنة في ذاكرتهم. بموازاة ذلك، عجت الأسواق بالعديد من البرامج والتطبيقات التي يتم تحميلها في جهاز الحاسوب التي يستخدمها ويستعملوها المهتمين بمجال الفن الرقمي ومن الفوتوشوب و فوتو اكسبراس والبيكاسا و 3 دي ماكس و إليستريتر والوتوكاد و ارش يكادا و غيرها من البرامج والتطبيقات المتاحة والمجانية والمدفوعة على الشبكة العنكبوتية (الانترنت) ، ومن هذا البرامج برنامج الرسام المثبت في نظام الويندوز الذي أتاح إمكانيات كثيرة للطلاب والمتعلمين من حيث تعلم الرسم والتلوين والتخطيط وفي إبراز المكتسبات المعرفية وتنمية الموهبة ، وفي هذا المقام قمت باختيار عينة من طالبين من مرحلة المتوسط بمدينة الجلفة وكانت رسومات الطلبة من اختيارهم وحسب ميولاتهم وهوياتهم ومكتسباته المعرفية .

3-1-دراسة وتحليل رسم الطالب الأول: سنة أولى متوسط

بداية نبدأ برسم الطالب الأول الذي يدرس في سنة أولى متوسط وهو يوحي الرسم الى صورة منظر طبيعي يحتوي مجموعة من العناصر التشكيلية من الاشكال المثلثات مثل شكل الجبل والشجرة والشمس والجسر وفي جدران المسكن والمربعات كالمنزل وطلائه والشارات، كما ظهر شكل الدائرة في البحيرة التي ظهر كتابة اسمها، بالإضافة المستطيلات في شكل النهر في سقف المسكن. ومن خلال الرسم استخدم الطالب الألوان الموجودة في برنامج الرسام على تعددها وانواعها واختلافها في الدرجة والقيمة والتدرج فاختار الألوان الأساسية كالأحمر والازرق والاصفر وهي تظهر في المسكن والشارة التوجيهية وفي الشمس والازرق الفاتح في لون مياه البحيرة كما استخدم الألوان الثانوية كالأخضر في سقف المنزل وفي لون الشجرة كم استخدم الألوان الأخرى كالبنّي في لون الجبل كما الأخضر الفاتح الطاعي على سطح المنجز الفني وهو يرمز الى السطح الأرض كما ظهر اللون البنفسجي والرمادي في لون الوادي ، فالملاحظ ان الطالب استمد الألوان بطريقة عفوية وحاول تنسيق ومعالجة الرسم بما هو موجود في الطبيعة وفي حدود تمكنه من البرنامج واختيار الألوان .



الأفقية والعمودية في المسكن والمائلة في الجبل والنهر والشجرة والأمواج والجسر والشمس وجدران المسكن والخطوط الدائرية في البحيرة وحاول استعمال الخطوط المنحنية بقلة في كتابة اسم البحيرة والملاحظ في رسم الخطوط تظهر اغلب الخطوط المستعملة بزوايا حادة.

كما حاول الطالب إظهار البعد الثالث بواسطة إبراز العمق في الرسم من خلال تصغير المسكن وإبعاد عن حافة الوادي إلا انه لم يستطيع إيضاحه العمق بشكل جلي، كما حاول إبراز العمق من خلال رسم الشمس في الزاوية العلوية للرسم، كما حاول اظهار العمق الخطي من خلال رسم المنزل بشكل ثلاثي ومع ذلك لم يتمكن ويستطيع إبرازه في رسم

البحيرة وفي شكل رسمه لها ظهر كأنه في شكل مسطح امامي دون منظور والملاحظ في رسم الطالب عدم تمكنه تحديد من الضبط الجيد للعناصر والاسس التكوينية التي انعكست على زاوية الرؤية وبالتالي الرسم.

التفسير والقراءة التحليلية

من خلال الرسم حاول الطالب نقل صورة في مخيلته ومحركاتها في الرسم بواسطة برنامج الرسم وهو منظر طبيعي مليء بالتشكيلات الفنية التي تظهر عفوية التوظيف والتنسيق والمعالجة في سياق التعبير عن الحيوية الموجودة في البداية او في المناظر الطبيعية التي شاهدها وبذلك حول واقعه الى تجسيد في يحمل فنياته وتقنياته البسيطة التي وفرها البرنامج ،ويمكن تشبيه رسمه برسومات الفن الساذج او الفن الفطري او فن المزارعين او او الفن العفوي او البدائي او التلقائي وهو فن " هو ليس مدرسة أو حركة فنية بل هو نمط من أنماط التصوير أو أسلوب قد ينتهجه الرسام، والفن الساذج هو ذلك الفن الذي غالبا ما يتميز بالبساطة الطفولية سواء في موضوعه أو أسلوب تنفيذه، حيث يكون الرسام في أكثر الأحيان لم يتلق تعليما فنيا أكاديميا، أو أنه حصل على تعليم فني بسيط؛ وبالتالي فهو يفتقر إلى الخبرة، حيث يفصح الفنان فيه عن مشاعره بطريقة تلقائية فطرية ساذجة دون أي قيود من التعاليم والقواعد الأكاديمية المعروفة لفن التصوير، ولذلك فهو أقرب لرسم الأطفال حيث تخرج اللوحات مليئة بالبراءة والطلاقة والصدق.. ومن الملاحظ أن هذا التعريف كان صحيحا للوحات التي نفذت بذلك الأسلوب قبل القرن العشرين، لكن مع ظهور مدارس الفن الحديث المختلفة والمتعددة مع مطلع القرن العشرين فقد حصل الفن الساذج منذ منتصف ذلك القرن على اعتراف كامل وتقدير بالغ، حيث أن معظم الدول المتقدمة رفعت من شأن هؤلاء الفنانين ووضعتهم في مركز الصدارة، بعد أن تم الاعتراف رسمياً بأعمالهم، فظهرت أكاديميات فنية لتدريس التصوير بذلك الأسلوب البدائي، كما أصبحت اللوحات المنفذة به تعرض في المعارض الفنية المختلفة في جميع أنحاء العالم وتلقى الإعجاب والتقدير " (الفقي، 2016، صفحة 168)

ويمكن تصنيف رسم الطالب ضمن نظرية الواقعية الساذجة التي " تعد هذه النظرية من أقدم النظريات التي تحدثت عن رسوم الأطفال، ويقصد بواقعية الرسم إنتاج رسوم فوتوغرافية ممثلة للواقع من الناحية البصرية دون تحريف، وذلك باتباع قواعد وأصول محددة، حيث افترضت النظرية أنه لا فرق بين جسم الشيء المرئي وصورته كما يدركها العقل، والطفل عندما ينظر إلى سيارة مثلا تكون لديه المعلومات البصرية نفسها التي يستخدمها في رسمه لها، وما افترضته النظرية الواقعية لها أصول وقواعد المنظور والتظليل". (أحمد عبد الحفيظ، 1977، صفحة 32)

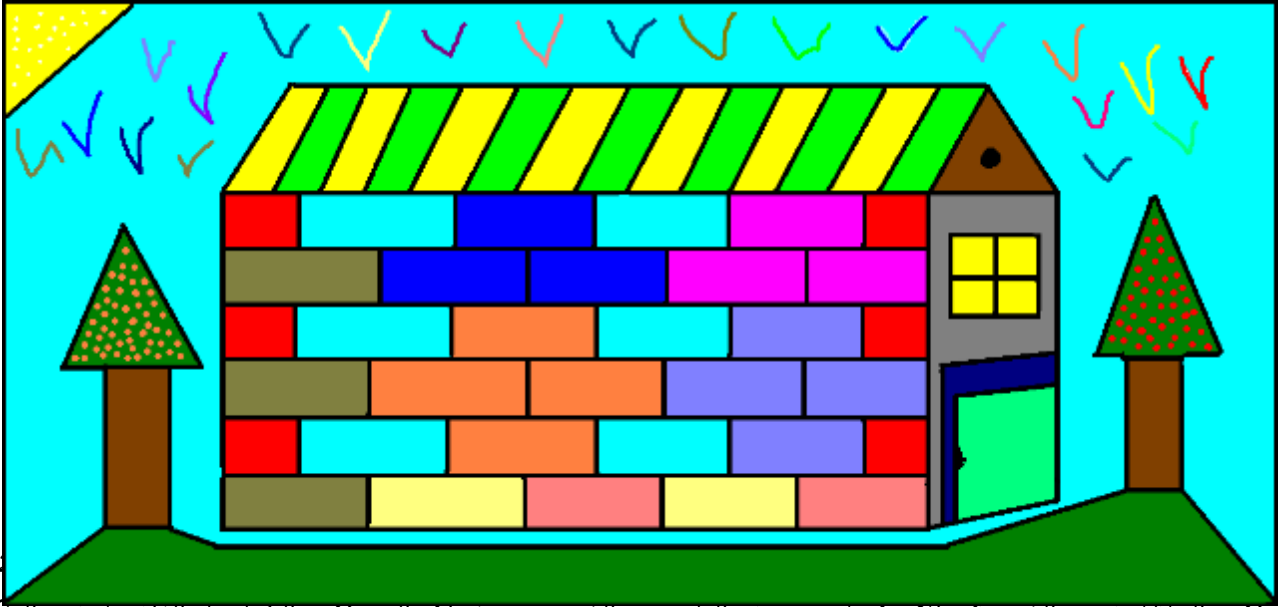
وفي السياق ذاته ، يمكن ملاحظة غياب الانسجام والتناسق والوحدة والنظام والتوازن والتناسب رغم توظيف الإيقاع اللوني والتنوع كما حاول تمثيل الحركة، كما برزت الألوان التي استخدمها الطالب على قدرة كبيرة من التمايز والتمييز في محاولة ضبط ما في مخيلته وما يريد رسمة من خلال ما اتاحه البرنامج من زخم لوني وغنائية كبيرة لها الا انا اختياراته بعضها كانت غير موفقة ، ووفق في استعمال اللون الأزرق الفاتح يرمز إلى "البراءة والشباب" (طالو، 2009، صفحة 182)، كما وظف اللون الأخضر الذي دل على " النمو و الأمل والحياة والخصوبة والنبيل " ، كما استعمال اللون الأحمر الذي يعبر عن " الدفء، والحب، والأحاسيس القوية، وقد يرتبط في بعض الأحيان بالمأساة، والقوة، والعنف، والإثارة الا توظيفه كانت لإعطاء الصبغة اللونية في المنزل لإضفاء زهو الالوان ، كما استعمال الطالب اللون الأصفر في الشمس و في المنزل ويرمز إلى " التفاؤل، والفرح، والإبداع، والدفء، وقد يُعبر في بعض الأحيان عن الإحباط، والغضب، والقلق. (طالو، 2009، صفحة 182) استعماله للألوان في منزل توحى الى البحث عن استثمار لوني للذالة مبني على الزهو اللوني والايقاعي فقط، كما وظف اللون الرمادي يوحي بحالة الرفض والحذر والتكتم في المشاعر، يعاني محبو هذا اللون من صعوبة في التعبير عن مشاعرهم وترجمتها ، وفي رسم الطالب كان هدف توظيفه له ابرز اللون الترابي للجبل كطبيعة عفوية لمحاكاة الواقع من الطبيعة وفي المجمل عبر تمثيل اللون على الحيوية اللونية رغم طغيان اللون الأخضر المزرق الذي مثل الغطاء الارض بما يوحي الاخضرار في الربيع و جريان المياه الوديان والانهار وهذه المناظر الطبيعية تحمل معاني حب الحياة والمتعة النفسية التي أراد للطالب توصيلها

2-3-دراسة وتحليل رسم الطالب الثاني: سنة ثانية متوسط

في الرسم الثاني لطالب من مرحلة المتوسط سنة الثانية يظهر الرسم صورة تجسد منزل في الطبيعة نري فضاء اللوحة مليئا ويغطي سطحها كاملا ويحتوي مجموعة من المعطيات التشكيلية من الاشكال المثلثات كشكل الشجرة

والشمس وفي جدران المسكن والمربعات في المسكن وطلائه ورسم ساق الشجرة، كما ظهر شكل الدائرة في سقف المنزل، بالإضافة المستطيلات طلاء المسكن وسقفه.

الملاحظة الأولى بين الرسم الطالب السابق والذي امامنا انه الرسم يغطي تقريبا كامل فضاء اللوحة اما عن اختيار الألوان نري الطالب استخدام الألوان بأكثر اتران فاستعمل اللون الأحمر والازرق والاصفر وهي تظهر في سقف وجدران المنزل ورسم الطيور والشمس والنافذة، كما استخدم الطالب الألوان الثانوية كالأخضر الفاتح والداكن في سقف المنزل وفي لون الشجرة وفي الأرضية الخضراء في فضاء المنزل والبرتقالي الفاتح والبنفسجي أيضا في الجدران كما استخدم الألوان الأخرى كالبنّي في لون الشجرة، كما استعمل عديد الألوان الأخرى بنسب مختلفة كما ظهر اللون الأزرق الفاتح في الخلفية الكاملة للمنجز، فالملاحظ ان الطالب وظف جل الألوان وحاول قدر المستطاع جعل المنجز يخرج بطابع يعبر عن ما يريد ايصاله الألوان وفي حدود إمكانيات تمكنه من البرنامج .



المسكن والمائلة في والشجرة والارضيه ورموز الطيور والشمس وجدران المسكن والخطوط الدائرية في الفاكهة استخدم الخطوط المنحنية بقلة في رسم الطيور والملاحظ في رسم الخطوط تظهر بزوايا حادة. ومن خلال الرسم نري أيضا ان الطالب أبرز العمق من خلال المنظور الخطي في الأرضية وفي رسم المسكن بطريقة ثلاثية وحاول أيضا العمق الفراغي بواسطة رسم رموز الطيور في الخلفية بصورة توحى الى بعد الطيور على عين الراي، كما ظهر العمق في رسم الشمس في الزاوية العلوية، والملاحظ محاولة الطالب نقل واقعية المشهد في حدود الضبط المعرفي له وتوظيف للعناصر والاسس التشكيلية .

التفسير والقراءة التحليلية

يبرز رسم للطالب على افق الممارسة الرقمية بتوظيف العناصر التكوينية في بناء العمل الفني ومحاولة توظيف الأسس التشكيلية كما يظهر العمل ان الطالب اتبع عملية محاكاة والتي تطرق اليها افلاطون بان "الفن هو محاكاة للواقع الخارجي وحدد له رسالة وله مفهوم خاص للمحاكاة في الفن (مجاهد عبد المنعم، 1997، صفحة 18). كما تطرق اليها هيجل له مبرزا انه "تقليد للطبيعة أو محاكاة لها، ويتخذها وسطا للتعبير عن الجوانب المختلفة للوجود الإنساني، لكي يدرك الإنسان ذاته ويتحرر من الغرق في الأسر الجزئي، ليصل إلى الكلية في الفن". (بسطاويسي، 1998، صفحة 7) لذا فالطالب ترجم في رسمته ما هو الحياة الاجتماعية التي يعيشها بداية من المنزل وفضاءه الخارجي الذي يعبر على الاستقرار والسكون والارتياح له كما أبرز الحركية في الطيور معبرا على العلاقة الوثيقة بين الانسان وما يدور من حوله وذلك أيضا في الأشجار المثمرة التي توحى وترمز الي الحيوية في توظيف والمعالجة الفنية والجمالية وبذلك نقل الحياة الواقعية بنوع العفوية والتلقائية الموجودة عند الأطفال والتلاميذ في هذا العمر، كما ذكرنا سابقا تنتمي هذا الرسومات الى الفن الساذج او الواقعية الساذجة التي تتم على الحرية العفوية في الرسم. والملاحظ ايضا في هذا الرسم غياب النسب والتناسب بين المسكن والطيور والانسجام والتناسق بين الأرضية والمسكن والوحدة والنظام بين المسكن

والشمس والطيور وغيرها رغم انه وظف الإيقاع اللوني والتنوع والتوازن في الأشجار ، كما حاول تمثيل الحركة في حركة الطيور.

وفي ذات المنوال ، برزت الألوان التي استخدمها الطالب على قدر الضبط والصرامة التقنية بواسطة برنامج الرسم ولم يظهر عليها التدرج اللوني رغم ظهور التضاد والانسجام اللوني ففري استخدامه للألوان استخدم غنائي وزهوي وذلك ما سهولة وفرتها على برنامج الرسام الا انا اختياراته بعضها كانت غير مضبوطة وموفقة ، ووفق في توظيف اللون الأزرق الفاتح يرمز إلى "البراءة والشباب" (طالو، 2009، صفحة 182)، كما وظف اللون الأخضر الذي دل على " الاسترخاء والهدوء، وهو لون الطبيعة والتجدد والرجاء." (القحطاني، 2011، صفحة 44)، كما استعمل اللون الأحمر الذي يعبر عن " الدفء، والحب، والأحاسيس القوية ، كما استعمل الطالب اللون الأصفر ويرمز إلى " التفاؤل، والفرح، والإبداع، والدفء، وقد يُعبر في بعض الأحيان عن الإحباط، والغضب، والقلق. (طالو، 2009، صفحة 182)، كما وظف اللون الرمادي يدل على الثبات والتواضع، ويجلب الاسترخاء المحب للنفس، وهو مفيد جداً لكونه يجمع بين الألوان الدافئة والألوان الباردة (القحطاني، 2011، صفحة 44)، والملاحظ في دلالة الألوان نري ان التلميذ وظف الألوان بأريحية و بنوع من الزهو في الاستعمال وعفوية الترجمة والنقل من الواقع والطبيعة وهو يعبر عن قيم ومضامين ترمز الى السرور والمتعة والذوق لديه الحياة بتمثيل الألوان تمثيل غلب عليه الغزارة اللونية وبذلك يريد توصيل رسالة جمالية تعبيرية اجتماعية مليئة بالشغف بواسطة الرسم الرقمي الذي ظهر بسيط غير معقد وواضح ، وقد عبر فكتور عن مراحل التعبير الفني من خلال الفئات العمرية ورسم الطالب الثاني محل دراستنا ينتمي الى "مرحلة الواقعية الكاذبة من 11-13 سنة، في هذه المرحلة يصل فيها مجهود التشكيل إلى الطبيعة، وتتميز هذه المرحلة بعزوف الطفل عن الرسم، وقلة الإنتاج الفني، مظهرا لتغيرات المصاحبة لمرحلة البلوغ عنده إضافة إلى ظهور المواهب، والقدرات الخاصة، وتبدأ اتجاهات التعبير عندهم في تمايز بين أصحاب الاتجاه الذاتي أو الحسي، وبين أصحاب الاتجاه البصري، ويبدأ في محاولة تقليد رسوم الفنانين، مثل رسومات بيكاسو باعتبارها رسوم يراها سهلة بالنسبة له، ويرسم رسوم لوحات سريرية باعتبار أنه يرى شخصيات في التلفزيون، وفي أحلامه، أو يقلد لوحات يراها عن طريق والديه أو من التلفزيون، أو من عوامل في بيئته لفنانين كبار رسومات أوجين ورسومات الفنانة باية محي الدين " (محمد خليل، 2010، صفحة 321).

4-أفاق الرسم الرقمي ببرنامج الرسام وتجلياته الايجابية والسلبية

من خلال تحليل ودراسة المنجز الفني لدي الطالبين السابقين بواسطة برنامج الرسام كانت الرسوم بسيطة و ترجع الى إمكانية عدم تمكن الطالبين من البرنامج الا انها لم تأخذ وقت كبير في إنجازها مقارنة مع رسومات التي تتم بالورقة والخامات اللونية وهذه ميزة تحسب للبرنامج السرعة ،وحيث يحتوي البرنامج ايقونة المحاة الرقمية وايقونة التراجع التي تتيح سرعة التنفيذ من خلال التغيير والتعديل والحذف والاضافة والقص لجميع العناصر التكوينية في العمل الفني وحتى اعادة الرسم من جديد في ثواني سريعة ويمكن حفظه والعودة اليه وقت شاء ، بالإضافة لذلك فان عملية الرسم تعتمد على اليد باستعمال الفارة ولوحة الادخال عكس الرسم التقليدي يكون باليد والأصابع وبحساسية دقيقة تحرك فيها الريشة وقلم الرصاص واذا كان هناك خطأ او تعديل في رسم دائما المحاة تترك الاثار لها على الورقة بالإضافة للألوان في عملية المزج او التلوين بالتقنيات المعرفة كالتششير والمسح والتنقيط والعتمة واللطخ الملاء والفراغ تكون بدقة عالية لعدم تشويه او افساد الورقة وبالتالي المنجز الفني ،عكس برنامج الرسام فالألوان متوفرة على دقة وقيمتها وشدها وعلى اختلافها دون الاحتياج إلى مزج الألوان ، وفي ذات الصدد نري الطالبين وجدا نوع من الصعوبة في رسم الخطوط المنحنية لسببين أولا قلة المهارة في استعمال البرنامج الرسام أو صعوبة رسم خط منحنى بالبرنامج وإفقانه بما يلام الرسم المراد انجازه. ومن النقاط الإيجابية في الرسم ببرنامج الرسام إمكانية ودمج الأعمال الفنية مع بعضها البعض وكذلك إضافة صورة فوتوغرافية باستعمال تقنية الكولاج في الرسم المراد إنجازها ، و الإيجابيات الجمة للبرنامج انه يحفز ويوسع خيال الطلبة للرسم في سرعات وجيزة لعدة اعمال و بمواضيع مختلفة وبدون أي تشويه او اتساخ للملابس عكس الرسم التقليدي بالورق او القماش او غيرها من خامات الحاملة للمنجز التي يتعامل معها بحذر وتتطلب ملابس خاصة والمسند وهي مكلفة ماديا وبسبب تلف الخامات او الورق والقماش عكس الرسم ببرنامج الرسم فهو الحامل والمحمول

للمنجز الفني ،ومن المعطيات الإيجابية للرسم بالبرنامج التطبيقية يسهم ويساعد في تأهيل وتطوير القدرات الفكرية والفنية والنفسية للطلاب من خلال سيكولوجية الألوان المحفزة المتوفرة بسهولة والأشكال الهندسية المتاحة مما يبرز ويعزز الإدراك البصري لهم .

ومن الجوانب الإيجابية النفسية للرسم اليدوي ان الفنان او الطالب يتفاعل مع الخامة والمادة تفاعلا حسيا وجدانيا حيث يقول جيروم ستولنيتز "المادة هي الوجه المحسوس للفن" (ستولنيتز، 2017، صفحة 302)، ويرتبط بلوحته او منجزه الفني ارتباطا روحيا يندمج معها فكرا واسلوبا عكس الرسم الرقمي فيكون الفنان او الممارس مغتربا في ذاته وجزء كبير من ممارسته التقنية في الرسم أصبحت الاله او الجهاز متحركة فيه.

وفي الأخير برنامج الرسم فيض من غيض من البرامج الهائلة والضخمة المتاحة والمتوفرة المجانية والمدفوعة التي وفرتها الشركات والمؤسسات المتعددة المتنافسة والتي وجلت يقوه الى عالم ومنظومة الفن البصري بتقنيات فائقة بنيت على أنظمة المحاكاة والبرمجة حتي اضحى من التلاشي والتجاوز والتجانس والتراسل في خضم عملية إبداعية فائق الخيال وما تقنية الهلوغرام الا جزء من هذه المنظومة الذي جمع بين الخيال العلمي و التصميم الفني.

5. الخاتمة:

في الختام وفرت التكنولوجيات والتقنيات المعاصرة الوقت والجهد وقصرت المسافة، وباتت الحاسوب الالي بما يحمله من برامج فسحة وفرصة للممارسة الفنية الفورية والالية وتلاشت فكرة الخامات والمواد والأدوات اليدوية من قاموس الممارس للفن الرقمي سواء فنان او رساما او طالبا او تلميذا ، كما اتاحة البرامج التخطيطية والتصميمية وبرامج الرسم والتصوير الفني قوة التقيد والمعالجة والصياغة والترجمة والنقل بمرونة عالية ودقة متناهية في ثورة الفنون والتعليم والتكوين والتربية ، وساهمت في بلورة معالم القرية الفنية الاتصالية التي أسهبت في تنوير العقل البشري بمستجدات تقنية جمعت بين المتعة الفنية والابداع الجمالي ،ومن النقاط التي خرج بها البحث

-مساهمة التكنولوجيا هائلة في الجوانب التعليمية والتكوينية وتطوير الذات من خلال البرامج السهلة المتاحة سواء في مجال الرسم وغيره

-برامج التطبيقية الرسومية تنمي القدرات الفكرية و التصورية والتخيلية في وقت قصير

-تنمية مستوي الإدراك الجمالي والتذوق الفني وتطوير الخبرة الجمالية من خلال كثرة الأعمال الفنية المنجزة من خلال برنامج الرسم

-مساهمة برامج الرسم في تطوير و صقل الموهبة و تحفيزها من خلال إخراج المكونات الداخلية في نفس الطلاب والتلاميذ و إخراج في شكل رسومات وابداعية فنية

-برامج الرسم تضيف صبغة الإثارة والحركة والسرعة لدي الطلاب

-أوجدت التكنولوجيا فنون معاصرة ارتبطت بها كالفن الرقمي ،فنون الصور ، فنون الفيديو وغيرها وقد صاحبته المرونة في التعامل والاستعمال والاستثمار والاستقطاب

الاقتراحات

- تدريس الطلاب والتلاميذ الحاسوب الالي وبرامج التعليمية
- تكثيف تطوير ثقافة الفنون التي تحد من ثقافة العنف والتسرب المدرسي
- اناء نوادي وجمعيات تعني بالممارسة الفنية التشكيلية اليدوية او الرقمية
- توعية الطلاب بأهمية التكنولوجيا في تنمية القدرات الذاتية والاجتماعية
- إبراز أهمية وسائل الإعلام والاتصال في تنوير وتنقيف الطلاب والتلاميذ
- استظهار الجوانب الايجابية لدي الطلاب من خلال توفير تدريس الرسم في المراحل الابتدائية مما يطور الذكاء التخيلي والذكاء المكاني ورفع مستوي الوعي الفني

- إبراز العمل التفاعلي بين الطلاب والتلاميذ من خلال مسابقات الرسوم وربطهم بالمجال والابداع التكنولوجي

6.المراجع:

- إبراهيم عبد الله عبد الرؤوف محمد. (2017). الطاقات المتجددة والتنمية المستدامة (دراسات تحليلية تطبيقية) (الإصدار 1). الاسكندرية، مصر: دار الجامعة الجديدة.
- أبو الرب محمد خليل. (2010). التربية الفنية وطرائق تدريسها. الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.
- احمد ليلي عبادة. (2018). ترابطية التقنيات الرقمية واليدوية في تطوير الفكر الإبداعي. مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية، 2(2)، 13.
- احمد مختار. (1997). اللون واللغة (الإصدار 2). القاهرة: عالم الكتاب.
- اسامة الفقى. (2016). مدارس التصوير الزيتي. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- بن أحمد غزالي صالح. (1996). ، حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية: دراسة فقهية موازنة. الرياض: دار الوطن.
- جابر بن سالم موسى القحطاني. (2011). الطب البديل: مكمّل للطب الحديث. الرياض: العبيكان للنشر.
- جيروم ستولنيتز. (2017). النقد الفني: دراسة جمالية وفلسفية، تر: فواد زكريا. مصر: مؤسسة الهنداوي.
- حسن حسن محمد. (1998). الأصول الجمالية في الفن الحديث. القاهرة: دار الفكر العربي.
- رمضان بسطاويسي. (1998). جماليات الفنون. مصر: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عبد الله موسى. (2010). مقدمة في الحاسب والانترنت (الإصدار 6). الرياض: مؤسسة شبكات البيانات.
- علي منال أحمد حسن. (2015). رسالة ماجستير، أثر استخدام الكمبيوتر على إكساب مهارات التشكيل الورقي لدى التلاميذ الصم للصف الخامس الابتدائي. القاهرة: جامعة المنيا.
- مجاهد مجاهد عبد المنعم. (1997). فلسفة الفن الجميل. مصر. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- محمد أحمد عبد الحفيظ. (1977). تأثير رسوم الأطفال في أساليب التصوير الحديث وأهمية ذلك في التربية الفنية، رسالة ماجستير. مصر: كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- محمد الرصيص. (2010). تاريخ الفن التشكيلي السعودي. الرياض: وزارة الثقافة والإعلام.
- محي الدين طالو. (2009). الرسم والألوان. سوريا: دار دمشق.
- تميمي عبد الفتاح وآخرون. (2012). مهارات الكمبيوتر 1. عمان، الأردن: اليازوري للنشر والتوزيع.